البرهان

في تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحدث السيد هاشم البحراني

حققه وعلق عليه

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

الجزء السابع

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ﴾، يعني في حروبه، قالت قريش: فعلى ما نتّبعه، وهو لا يدري ما يفعل به ولا بنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إنا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً﴾»[١]. وقالا: «قوله تعالى: (إِن أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ في عليّ)، هكذا نزلت»[٢].

٣ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: قوله تعالى: **﴿قُلْ﴾** لهم يا محمّد: **﴿مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنَ الرُّسُلِ﴾**، أي لم أكن واحداً من الرسل، فقد كان قبلي أنبياء كثيرة[٣].

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: قل إن كان القرآن من عند الله **﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾**، قال: الشاهد: أمير المؤمنين عليه السلام، والدليل عليه في سورة هود: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٤]، يعني أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: استقاموا على ولاية عليّ أمير المؤمنين عليه السلام[٦].

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾

١ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء والحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام، جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إنّ فاطمة ستَلِدُ غُلاماً تقتله أُمّتك من بعدك؛

---

(١) سورة الفتح، الآية: ١.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٥٧٨ ح ٢.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٧١.
(٤) سورة هود، الآية: ١٧.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٧٢.
(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٧٢.

فلمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كَرِهت حَمْلَه، وحين وضَعته كَرِهت وَضْعَه». ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «لم تُرَ في الدنيا أُمٌّ تَلِدُ غلاماً تكرَهُهُ، لكنها كَرِهته لما علمت بأنّه سيُقْتَل، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾»[1].

٢ ـ **وعنه**: عن محمّد بن يحيى، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيّات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد صلى الله عليه وآله، فقال له: يا محمّد، إنّ الله يبشّرك بمولود يولد من فاطمة تقتلُهُ أُمّتك من بعدك. فقال: يا جبرئيل، وعلى ربّي السلام، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتُله أُمّتي من بعدي، فعَرَج جَبْرئيل عليه السلام إلى السماء، ثمّ هبط وقال له مثل ذلك، فقال: يا جَبْرَئيل، وعلى ربّي السلام، لا حاجة لي في مولودٍ تقتُله أُمّتي من بعدي، فَعَرَج جَبْرَئيل عليه السلام إلى السماء، ثمّ هبط وقال: يا محمّد، إنَّ ربَّك يقرئك السلام، ويبشّرك بأنّه جاعل في ذُرّيته الإمامة والوصيّة، فقال: قد رضيت.

ثمّ أرسل إلى فاطمة: إنَّ الله يبشّرني بمولود يولد لك تقتُله أُمّتي من بعدي. فأرسلت إليه: لا حاجة لي في مولودٍ تقتله أُمّتك من بعدك. فأرسل إليها: إنّ الله قد جعل في ذرّيته الإمامة والولاية والوصيّة، فأرسلت إليه: إنّي قد رضيت، فحملته **﴿كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾**، فلو أنّه قال: أصلح لي ذريتي، لكان ذُرّيته كلّهم أئمّة. ولم يرضَع الحسين عليه السلام من فاطمة عليها السلام، ولا من أُنثى، كان يُؤتى به النبي صلى الله عليه وآله، فيضع إبهامه في فيه، فيمُصّ منها ما يكفيه اليومين والثلاثة، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله، ودَمُه من دمِه، ولم يولد لستّة أشهر إلاّ عيسى ابن مريم عليه السلام، والحسين بن عليّ عليهما السلام»[2].

٣ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أحمد بن الحسين رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد ابن يحيى، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بُهلول، قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطيّ، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشميّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعِلت فداك، من أين جاء لولد الحسين عليه السلام الفضل على ولد

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٨٦ ح ٣.
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٨٦ ح ٤.

الحسن عليه السلام، وهما يجريان في شَرع واحد؟ فقال: «لا أراكم تأخذون به، إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين عليه السلام بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتُله أُمّتك من بعدك فقال: لا حاجة لي فيه، فخاطبه ثلاثاً، ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فقال له: إنَّ جَبْرَئيل عليه السلام يُخبِرني عن الله عزّ وجلّ أنّه يولد لك غلام تقتُله أُمّتك من بعدك. فقال: لا حاجة لي فيه يا رسول الله. فخاطب عليّاً عليه السلام ثلاثاً، ثمّ قال: إنّه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة.

فأرسل إلى فاطمة عليها السلام: إنّ الله يبشّركِ بغُلام تقتُله أُمّتي من بعدي. فقالت فاطمة عليها السلام: ليس لي فيه يا أبت حاجة. فخاطبها ثلاثاً، ثمّ أرسل إليها: لا بدّ أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة، فقالت: رَضِيت عن الله عزّ وجلّ، فعَلِقت وحملت بالحسين عليه السلام، فحملت ستّة أشهر، ثمّ وضعت. ولم يولد مولودٌ قطّ لستّة أشهر غير الحسين بن عليّ وعيسى بن مريم عليهما السلام، فكفلته أُمّ سلمة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه كلّ يوم فيضع لسانه في فم الحسين عليه السلام، فيمُصّه حتّى يروى، فأنبت الله عزّ وجلّ لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يرضَع من فاطمة عليها السلام، ولا من غيرها لبناً قطّ. فلمّا أنزل الله تبارك وتعالى فيه: **﴿وَحَمْلُهُ وفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾**، فلو قال: أصلِح ذرّيتي، كانوا كلّهم أئمّة، لكن خصّ هكذا»[1].

٤ ـ **الشيخ في مجالسه**، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القَزوينيّ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن وَهبان الهُنائيّ البصريّ، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عبد الكريم الزعفرانيّ، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمير، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «حُمل الحسين عليه السلام ستّة أشهر وأُرضِع سنتين، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾»[2].

٥ ـ **أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه**، في كامل الزيارات، قال: حدّثني

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٢٤٢ ح ٣. (٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٤.

أبـي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبـي سلمة سالم بن مُكْرَم، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «لمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام جاء جَبْرَئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ فاطمة ستلد ولداً تقتُله أُمّتك من بعدك. فلمّا حملت فاطمة الحسين عليه السلام كَرِهت حمله، وحين وضعته كَرِهت وضعه». ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «هل في الدنيا أُمّ تلد غلاماً فتكرَهه؟! ولكنّها كَرِهته لأنّها تعلم أنّه سيُقْتَل». قال: «وفيه نزلت هذه الآية: **﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾**»[1].

٦ ـ **وعنه**، قال: حدّثني أبـي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن حمّاد، عن أخيه أحمد بن حمّاد، عن محمّد بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «أتى جَبْرَئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: السلام عليك يا محمّد، ألا أُبشّرك بغلام تقتُله أُمّتك من بعدك؟ فقال: لا حاجة لي فيه. قال: فانتهض إلى السماء، ثمّ عاد إليه الثانية، فقال مثل ذلك، فقال: لا حاجة لي فيه. فانعرج إلى السماء، ثم انقضّ إليه الثالثة، فقال مثل ذلك، فقال: لا حاجة لي فيه. فقال: إنّ ربّك جاعل الوصيّة في عَقِبه، فقال: نعم، أو قال ذلك. ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة عليها السلام، فقال لها: إنَّ جَبْرَئيل عليه السلام أتاني فبشّرني بغلام تقتُله أُمّتي من بعدي. فقالت: لا حاجة لي فيه. فقال لها: إنّ ربـي جاعل الوصية في عَقِبه. فقالت: نعم إذن. فأنزل الله تعالى عند ذلك هذه الآية فيه: **﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً﴾**، لِموضع إعلام جَبْرَئيل إيّاها بقتله فحملته كُرْهاً بأنّه مقتول، ووضعته كُرْهاً لأنّه مقتول»[2].

٧ ـ **وعنه**، قال: حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبـي الخطّاب، عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزيّات، قال: حدّثني رجل من أصحابنا، عن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ جَبْرَئيل عليه السلام نزل على محمّد صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرأ عليك السلام، ويُبشّرك بمولودٍ يولد من فاطمة عليها السلام تقتُله أُمّتك من بعدك، فقال: يا جَبْرَئيل، وعلى ربّـي السلام، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتُله أُمّتي من بعدي». قال: «فعرج جَبْرَئيل إلى

---

(١) كامل الزيارات ص ١٢٢ باب ١٦ ح ٤.
(٢) كامل الزيارات ص ١٢٢ باب ١٦ ح ٥.

السماء، ثمّ هبط، فقال له مثل ذلك، فقال: يا جبرئيل، وعلى ربّي السلام، لا حاجة لي في مولودٍ تقتُله أُمّتي من بعدي. فعرج جبرئيل إلى السماء، ثم هبط، فقال له: يا محمّد، إنّ ربّك يقرئك السلام، ويبشّرك أنّه جاعلٌ في ذرّيته الإمامة والولاية والوصاية ، فقال: قد رضيت.

ثمّ أرسل إلى فاطمة عليها السلام: إنّ الله يُبشّرني بمولود يولد منك تقتُله أُمّتي من بعدي. فأرسلت إليه أن لا حاجة لي في مولودٍ يولد منّي تقتُله أُمّتك من بعدك، فأرسل إليها: إنّ الله عزّ وجلّ جاعِلٌ في ذرّيته الإمامة والولاية والوصاية، فأرسلت إليه: إنّي قد رضيت. فحملته: **﴿كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾**، فلو أنّه قال: أصلح لي ذرّيتي لكانت ذرّيته كلهم أئمة. ولم يرضَع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى، ولكنّه كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فيه، فيمُصّ منها ما يكفيه اليومين والثلاثة. فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله، ودمه من دمه، ولم يولد مولود لستّة أشهر إلاّ عيسى بن مريم والحسين بن عليّ (صلوات الله عليهم)»[1].

وعنه، قال: حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزيّات، مثله.

٨ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى الخَشّاب، عن إبراهيم بن يوسف العبديّ، عن إبراهيم بن صالح، عن الحسين بن زيد، عن آبائه عليهم السلام، قال: «نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، إنّه يولد لك مولود تقتُله أُمّتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل، لا حاجة لي فيه، فقال: يا محمّد، إنّ منه الأئمّة والأوصياء». قال: «وجاء النبي صلى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام، فقال لها: إنّك تلدين ولداً تقتُله أُمّتي من بعدي. فقالت: لا حاجة لي فيه. فخاطبها ثلاثاً، فقال لها: إنّ منه الأئمّة والأوصياء، فقالت: نعم يا أبت، فحملت بالحسين عليه السلام فحَفِظها الله وما في بطنها من إبليس، فوضعته لستّة أشهر، ولم يسمع بمولود ولد لستّة أشهر إلاّ الحسين ويحيى بن زكريا عليهما السلام، فلمّا وضعته

---

(١) كامل الزيارات ص ١٢٣ باب ١٦ ح ٦.

وضع النبي ﷺ لسانه في فمه فمصّه، ولم يرضع الحسين عليه السلام من أُنثى حتّى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله ﷺ وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾»(١).

٩ ـ **وعنه**: عن أحمد بن هَوذة الباهليّ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن نصر بن يحيى، عن المِقْيَس بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه قال: كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ مع عمر بن الخطّاب، فأرسله في جيشٍ، فغاب ستّة أشهر، ثمّ قدم وكان مع أهله ستّة أشهر، فعلِقت منه، فجاءت بولدٍ لستّة أشهر فأنكره، فجاء بها إلى عمر. فقال: يا أمير المؤمنين، كنت في البعث الّذي وجّهتني فيه، وتعلم أنّي قدمت منذ ستّة أشهر، وكنت مع أهلي، وقد جاءت بغُلام وهو ذا، وتزعُم أنّه منّي، فقال لها عمر: ما تقولين، أيتها المرأة؟ فقالت: والله ما غشيني رجل غيره، وما فجَرت، وإنّه لابنه. وكان اسم الرجل الهيثم، فقال لها عمر: أحقٌّ ما يقول زوجك؟ قالت: صدق يا أمير المؤمنين. فأمر بها عمر أن تُرْجَم، فحفر لها حفيرة، ثمّ أدخلها فيها، فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فجاء مسرعاً، حتّى أدركها، وأخذ بيدها، فسلّها من الحفيرة، ثمّ قال لعمر: «ارْبَع على نفسك، إنها قد صدقت، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿وحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾، وقال في الرَّضاع: ﴿وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾(٢)، فالحمل والرَّضاع ثلاثون شهراً، وهذا الحسين ولد لستّة أشهر» فعندها قال عمر: لولا عليّ لهلك عمر(٣).

١٠ ـ **الشيخ في التهذيب**: بإسناده، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أحمد ومحمّد ابني الحسن، عن أبيهما، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سأله أبي وأنا حاضر، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾، قال: «الاحتلام»، فقال: «يحتلم في ستّ عشرة وسبع عشرة سنة ونحوها»(٤).

وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ

---

(١) تأويل الآيات ج ٢ ص ٥٧٨ ح ٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٥٨١ ح ٦.
(٤) التهذيب ج ٩ ص ١٨٢ ح ٦.